

التبيان في تفسير القرآن

(358) أي يبعد عندنا أن نبعث بعد الموت، لان ذلك غير ممكن، فقال اﷻ تعالى " قد علمنا ما تنقص الارض منهم " أي علمنا الذي تأكل الارض من لحومهم، لا يخفى علينا شئ منه " وعندنا كتاب حفيظ " أي ممتنع الذهاب بالبلى والدروس، كل ذلك ثابت فيه ولا يخفى منه شئ وهو اللوح المحفوظ ثم قال " بل كذبوا بالحق لما جاءهم " يعني بالنبى والقرآن الذي جاء به دالا على صدقه، وبالبعث والنشور، الذي أنذرهم به فهم في أمر مريج أي مختلط ملتبس واصله ارسال الشئ مع غيره في المرح من قولهم: مرج الخيل الذكور مع الاناث وهو مرج بالخيول أي المسرح الذي يمرج فيه، و " مرج البحرين " ارسلهما في مرج " يلتقيان " ولا يختلطان. قوله " من مارج من نار " أي مرسل الشعاع بانتشاره. قال ابو ذؤيب فحالت فالتمست به حشاها * فخر كأنه غصن مريج (1) أي قد التبس بكثرة تشعبه ومرجت عهودهم وأمرجوها أي خلطوها، ولم يفوا بها. وقال ابو عبيدة: مرج أمر الناس إذا اختلط، قال ابو ذؤيب (فخر كأنه خوط مريج) أي سهم مختلط الامر باضطرابه، فهؤلاء الكفار حصلوا في أمر مختلط ملتبس من أمر النبى (صلى اﷻ عليه وآله)، فقالوا تارة هو مجنون وأخرى هو كاهن وأخرى هو شاعر، فلم يثبتوا على شئ واحد، فلذلك كانوا في أمر مريج. قوله تعالى: (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج (6) والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج (7) تبصرة وذكرى لكل عبد _____ (1) الطبري 26 / 86 وروايته (فحط كأنه حوط مريج) (*)